

في القدس ما كان هيكلمهم بل أقصانا

كي لا ننسى

لم يتغير شيء، لازلنا نكرر نفس العبارة " يصادف اليوم الذكرى كذا لجريمة إحراق المسجد الأقصى المبارك"، لم يتغير شيء فالأطماع هي هي بل زادت، وعجزنا هو هو بل زاد، والأقصى أسير ينتظر، والخطر يتهدده ليل نهار، أساساته على وشك الانهيار، وأسواره تواجه الاندثار، والاعتداءات تتكرر باستمرار.

جريمة إحراق المسجد الأقصى قبل ٣٧ عام كانت ربما الأوضح والأبشع والأشهر في سلسلة لا تنتهي من الانتهاكات والاعتداءات، جريمة سمعنا عنها أو قرأنا، لكن يا ترى كم منا يعرف تفاصيل ما جرى؟ والأهم كم منا يعرف تفاصيل ما يجري؟ علم ذلك عند رب العباد، لكن لا بأس أن نعود بذاكرتنا إلى الورا لنعيش تفاصيل الجريمة النكراء، ولنمر بعدها على قائمة الاعتداءات المتواصلة، لنصل إلى ما يجري اليوم، لنعلم مدى الخطر الذي يتهدد أظهر بقعة في فلسطيننا الغالية، وأصل الصراع ولبه.

في أوائل عام ١٩٦٨ دخل إلى فلسطين المحتلة تحت ستار السياحة المجرم " دينيس مايكل روهان" وهو استرالي الجنسية ينتمي إلى "كنيسة الرب" التي تؤمن بنبؤات التوراة التي تزعم أن المسيح عليه السلام سينزل إلى الأرض بعد بناء الهيكل المزعوم فوق أنقاض الأقصى المبارك، وبعد وصوله انضم المجرم روهان إلى عدد من أعضاء كنيسة المتطوعين في إحدى مستوطنات الضفة الغربية. حاول هذا المجرم في ١٩٦٨/١١ إحراق المسجد الأقصى لكنه فشل في إتمام جريمته وتسترت عليه سلطات الاحتلال، أي أنه حاول قبل عام من فعلته الشنيعة، حتى كان يوم ١٩٦٩/٧/٢١، يوم قام بجريمته النكراء وبمساعدة وتسهيل من سلطات الاحتلال وبمشاركة آخرين، ليشكل هذا اليوم الاعتداء الأبرز والأبشع من حيث حجم الدمار والأضرار ومن حيث التورط الرسمي والمشاركة في الجريمة.

في ذلك اليوم المشؤوم تسلل المجرم روهان إلى ساحات الحرم الشريف وتمكن من الوصول إلى محراب المسجد وإضرام النار فيه، ورغم أن الرواية الرسمية للاحتلال تقول بأنه عمل فردي، إلا أن تقارير المهندسين في لجنة إعمار المسجد الأقصى أكدت أن الحريق شب في أكثر من مكان وفي وقت واحد ومتزامن، وهو ما لم يمكن لفرد واحد القيام به، وما يؤكد التورط الرسمي في هذه الجريمة. التورط الرسمي لسلطات الاحتلال لم يكن فقط بالمشاركة عبر التسهيل والاعداد للحريق، بل تعداه لما بعد الحريق، فقد تعمدت سلطات الاحتلال قطع المياه عن منطقة الحرم الشريف قبل نشوب الحريق وأثناءه، من أجل إحباط محاولات الإطفاء وبالتالي إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالمسجد، إضافة إلى تأخر سيارات الإطفاء التابعة لبلدية القدس في الوصول إلى الموقع، والتي لم تسهم بأي دور في عملية الإطفاء التي نهض المواطنون العرب بكل أعبائها، حيث استبسلوا في الدفاع عن الحرم القدسي وتمكنوا من إخماد النار رغم قلة ما لديهم من إمكانيات، بمساعدة من سيارات الإطفاء الفلسطينية التي قدمت من الخليل ورام الله.

نشب الحريق في ثلاثة مواضع من المسجد :

الأول: في مسجد عمر، الثاني: في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين، والثالث: في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى ، وهذا الشباك يرتفع عشرة أمتار فوق أرضية المسجد ويصعب الوصول إليه من الداخل ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هناك مجرمون آخرون ساعدوا المجرم "دينيس مايكل روهان" من الخارج من الناحية الغربية في إشعال الحريق.

كانت الخطة تقتضي أن يدمر الحريق المواضع الثلاثة السابقة الذكر، وأن يتصل مع بعضه ويدمر الواجهة الجنوبية بالكامل، ومن ثم يمتد شمالاً ليحرق المسجد بالكامل، ولكن النار في الشباك المرتفع قد انطفأت وحدها، ولذلك لم يحترق إلا الوسط والجهة الشرقية. ولقد احترق من المسجد حوالي ١٥٠٠ متر مربع من أصل المساحة الإجمالية للمسجد البالغة ٤٤٠٠ متر مربع، أي ثلث مساحة المسجد الأقصى تقريباً، وأوقع الحريق دماراً كبيراً وكانت أهم الأجزاء التي أتى عليها:

- منبر صلاح الدين الذي يعتبر قطعة فنية نادرة يرمز إلى انتصار القائد صلاح الدين الأيوبي ودخوله القدس .
- مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى .
- محراب زكريا المجاور لمسجد عمر.
- مقام الأربعين .
- ثلاثة أروقة ممتدة من الجنوب شمالاً مع الأعمدة والأقواس والزخرفة والسقف الذي سقط على أرض المسجد.
- عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة.
- القبة الخشبية الداخلية والزخرفة الملونة عليها .
- المحراب الرئيسي للمسجد
- الجدار الجنوبي والرخام الداخلي كله .
- ٤٨ نافذة فريدة بصناعتها من الجبس والزجاج الملون.
- السجاد العجمي .
- سورة الإسراء التي تبتدئ من فوق المحراب.

الجريمة المعدة رسمياً سلفاً لم تنته فصولها بنشوب الحريق، لكنها استمرت فرغم أن المجرم روهان اعترف بفعلته الشنيعة قائلاً أنه ارتكبها تحقيراً لنبوءة في " سفر زكريا"، وأنه مبعوث من الرب لتنفيذ هذا الواجب الديني، وأنه حاول سابقاً ارتكابها لكنه فشل، إلا أن سلطات الاحتلال برأته وأخلت سبيله بعد محاكمة هي مسرحية بكل معنى الكلمة.

بدأت مسرحية محاكمة المجرم الاسترالي بعد أن أصدرت السلطات الإسرائيلية عدة بيانات متناقضة عن الحريق تضمنت تصريحات رسمية، قالت أولاً إن الحريق حدث عرضاً من احتكاك الأسلاك الكهربائية، ثم عادت وقالت ثانياً إن الحريق حدث من تطاير شرارة من جهاز لحام بالأوكسجين، كما تناقضت أقوال المسؤولين بشأن توقيت الحادث فادعوا أن الحادث وقع في الساعة السابعة والدقيقة العشرين صباحاً، والحقيقة أنه وقع قبل ذلك بساعة على الأقل، وأخيراً أعلنت سلطات الاحتلال في بيان رسمي أن شاباً أشقر دخل المسجد في ساعة مبكرة من الصباح، وعندما خرج منه ليختفي في الحي اليهودي كانت السنة النار تلتهم جميع أروقة المسجد. وعندما بدأت المحاكمة للمجرم مايكل روهان في ٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٩ بالغت "إسرائيل" في شكلها المحاكمة حتى يصدقها الرأي العام العالمي.

وزيادة في الحبكة المسرحية، - كما أرادت "إسرائيل" - "فإن المتهم بعد نفيه التهم الموجهة إليه عاد واعترف بجزء من جريمته وقال إنه أشعل النار في المسجد الأقصى بالفعل، ولكن في ظروف خاصة سيطر فيها عليه الجنون، وقال محامي المتهم إن موكله ليس مذنباً لأنه كان وقت الحادث يعاني مرضاً عقلياً جعله غير قادر على وضوح التفكير خلال عمله، وذكر المحامي أنه بسبب ذلك المرض

١٩٩٤/٠٧/٢٤م	هزلة متطرففة نظرا لاحتياج تلخبرها للقدس السبب لخصلي السلخوم التلغوة مقلما للظهور عن حليدق لبصالح الموقلة بم خلعوا ليل نظيا الخرج لالبريلب والفتوية لتلفزيون الاسرائيلي ان هذه الحركة ابلغت رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والاديان بذلك.
١٩٩٦/٠٧/٠٧م	الخبر ليل المذبح الالدي في ظهر متدخلى الخجل لالانلا في الاطالط الجينوي كالتغربي لغومطولها الاضقى امار وعرضها متران
١٩٩٦/٠٧/١٩م	وعهقها اكثر من عشرة امار، تؤدى الى نفق طويل شقته دائرة الآثار الاسرائيلية بمحاذاة السور الغربي الخارجي متطرفون يهود يطالبون بتبنيهاو بتقسيم الحرم القدسي الشريف.
١٩٩٦/٠٩/٢٤م	للمسجد الأقصى، وتمتد من باب المغاربة حتى باب المجلس الذي يضم مكاتب دائرة الاوقاف العامة، بما هدد عمارة فتح نفق تحت السور الغربي للأقصى المجلس الاسلامي الاعلى بالاستوسط.
١٩٩٦/١٠/٠٤م	وضع الحواجز العسكرية على مداخل الأقصى، ومنع الشبان الذين تقل اعمارهم عن "٣٥" سنة من الوصول افراد حرس الحدود الذين جيء بهم لتشديد الحراسة ومنع اعتداءات المتطرفين اليهود على المسجد الأقصى للصلاة في المسجد الأقصى
١٩٩٧/٠١/٢٨م	يجردون الحرم وساحاته وهم يحملون السلاح في اوقات الصلاة وغيرها، ويقترون بتصرفات لا تتناسب وقديسية
١٩٩٨/٠٤/٢٣م	استمرار الحفريات الاسرائيلية من الجنوب الغربي للمسجد الأقصى باتجاه الغرب بارتفاع ٦-٩ امتار المسجد الأقصى كمكان عبادة، والحفريات التي تجري بمحاذاة سور المسجد الأقصى الغربي قد اثرت على اساسات
١٩٩٧/٠٣/١١م	الاحتفالات الالهية لالهة كوثية الايجرة تطوقها بعمارات الى ان يتسبب لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى ضمن التمسق مع العمارة والاعمار المتأخرة الاوقاف الاسلامية
١٩٩٨/٠٤/٢١م	لستغلال الشرطة الاشرافية لخصم المتطرفين اليهود لبدء التفتيش في الاقصى المذكلب عشرة منهم ذلك
١٩٩٧/٠٤/١٢م	جماعة يهودية تخطط لاقامة الصلاة المتخفي للروجية الاقصية نهائية السماح لليهود ببدء الطقوس في المسجد الأقصى
١٩٩٧/٠٤/٢٤م	كجملته جبل الهيكل كتتميم من الاضحي في محيط الحرم القدسي
١٩٩٧/٠٤/٢٧م	محاولت ثلاثة قنصلين يهود ايلينيون نقل بالقبول من الاقصى المغاربة لاداء الصلاة
١٩٩٧/٠٥/٠٩م	تتبع خطط الشرطة الاسرائيلية لثوليمية قافلة مسلحة لمرافق المتدينين "اليهودي علماء يولي الجحيم القاطن في القدس بذلك الاقصى والسقط حبي لبربي.
١٩٩٠/١٠/٠٨م	لمحاولة جعل التعمير من اليبهوا المتطرفون لالصل الالفي جرابها الكوداني التفتيش لامل ٢٢ صلوية والعبادة اكثر من اواز الحرم القدسي
١٩٩٧/٠٥/١٠م	لأشحت مجموعة من المتطرفين اليهود بجولة في ساحات المسجد الأقصى وذلك بمناسبة بدئ السنة العبرية، وقام احد
١٩٩٧/٠٥/١٩م	للطهولة جالنتفخ فيضلم يتطالفيهم كالتصوام لامل القيد الاقصى بانقبال للاظهر.
١٩٩٧/٠٥/١٢م	١٩٩٧/٠٥/١٢م
١٩٩٧/٠٥/١٣م	تتبع خطط الشرطة الاسرائيلية لثوليمية لبعثة لالصل الالفي جرابها الكوداني التفتيش لامل ٢٢ صلوية والعبادة اكثر من اواز الحرم القدسي
١٩٩٠/١٢/٠٨م	حيث قاموا باستعراض استهن ازي ورددوا شعارات ضد العرب والمسلمين.
١٩٩٧/٠٥/٢٤م	إقامة نقطة مراقبة بجوار رباط الكردي.
١٩٩٧/٠٩/٢٥م	حاولت مجموعة من عشرة افراد من حركة امناء جبل الهيكل بتزعمها رئيس الحركة "غوشون سلامون" الدخول تحت اليهود على الصلاة في ساحات المسجد بامر من الاحتفالات المتطرفين
١٩٩٧/٠٥/٢٨م	ان الحرم القدسي رغم وجود قرار من الشرطة بمنع الزيارة. حاخامات المستوطنين يطالبون بتقسيم الحرم القدسي بين المسلمين واليهود.
١٩٩٧/٠٥/٢٤م	تجمع حوالي خمسين عنصرا عند مدخل المسجد الأقصى ورفعوا شعارات تدعوا الى اعانة بناء الهيكل مكان المسجد محاولة يهودية لدخول الحرم القدسي.
١٩٩٧/٠٥/٢٨م	محاولة اقتحام المسجد الأقصى.
١٩٩٧/٠٥/٢٨م	دخات مجموعة من ستة اشخاص من المتطرفين الساعة الثالثة والنصف صباحا وتحاولوا في ساحات الاقصى المبارك
١٩٩٤/٠٧/١٤م	محاولة اقتحام المسجد الأقصى والنصف وعادوا الساعة الحادية عشر والنصف
١٩٩٧/٠٦/٢٠م	متطرفون يهود يستعدون للاستيلاء على الحرم القدسي الشريف الساعة الثانية بعد الظهر عن طريق باب المغاربة وخرجوا ايضا
١٩٩٤/٠٧/١٣م	دخل متطرفون الى ساحات الحرم القدسي الشريف الساعة الثانية بعد الظهر عن طريق باب المغاربة وخرجوا ايضا
١٩٩٧/١٢/٢٤م	محاولة يهودية لتفتيش المغار للمتطرفين اليهود لاقتحام المسجد الأقصى عبر بوابتي السلسلة والاسباط.

م ١٩٩٧/٠٧/١٢ م ١٩٩٩/١٠/٠٣	قنطرة رفوفينس بالودون بطول ١٤٠م في الطيرم "لليهورفبارا" بفتح مدرجاً في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك بهدف فتح الممرات المتقطعة في القدس وأداء اليهود لافتتاح المسجد الأقصى في المبارك من جهة باب المغاربة وباب القنطارين لأداء الطقوس
م ١٩٩٧/٠٧/٠٤ م ١٩٩٩/١٠/٣٠	كلمة في النقب عن بدء العدد التنزلي الإسرائيلي لهدم المسجد الأقصى المبارك
م ١٩٩٩/١٨/٢٤	الخطوات الإسرائيلية لفتح حرم القدس الشريف في القدس الشريف، ويرتدوا إلى الكتل في الحرم الشريف في القدس الشريف، ويرتدوا إلى الكتل في القدس الشريف، ويرتدوا إلى الكتل في القدس الشريف، ويرتدوا إلى الكتل في القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٩/٢٩	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠١/١٧ م ١٩٩٩/١٢/٠٢	التي هي في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠١/٢٤	في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٢/٠٣ م ١٩٩٩/٠٣/٢٧	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٢/١٠	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٢/٢٠ م ١٩٩٩/٠٤/٠٤	الشرطة الإسرائيلية تسمح كتمية وتعلم وتعلم في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٢/٢١	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠٦/٠٨	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠١/٠٦	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠٧/٢١	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠١/١١ م ١٩٩٩/٠٧/١٠	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠١/٣١	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠٩/٢٥	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠٩/٢٣ م ٢٠٠٠/٠٣/٠٨	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/٠٩/٢٧	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠٣/٠٩	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٠/٠٤	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ٢٠٠٠/٠٢/١٥	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.
م ١٩٩٩/١٠/٠٤	معتزلة يهودية في القدس الشريف، تطلب طيحات لملئجي الما في حرم القدس الشريف.

هذه الوقائع ليست سوى أمثلة قليلة على الاعتداءات المستمرة والخطيرة والمتواصلة التي يتعرض لها المسجد الأقصى، وهي اعتداءات تتم في أغلبها على أيدي أفراد أو جماعات إرهابية متطرفة، لكنها بالتأكيد تلقى الدعم المادي والسياسي والمعنوي المطلوب من سلطات الاحتلال في لعبة لتبادل الأدوار باتت مكشوفة، وهو ما يذكرنا بتصريحات وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال صيف عام ٢٠٠٤ تساحي هنغي والتي كشفت النقاب عن أن مجموعات من المتطرفين أعدوا خطة لنسف المسجد الأقصى المبارك أو اغتيال شخصية إسلامية بارزة داخل المسجد الأقصى.

حيث قال هنغي أن "خطر قيام يهود متطرفين ومتعصبين بارتكاب اعتداء ضد المسجد الأقصى أو مصلين في هذا المكان الأكثر قدسية بالنسبة للمسلمين لم يكن بهذه الحدة كما هو عليه اليوم"، وأشار في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون العبري إلى إن اعتداء كهذا يهدف إلى نسف خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة "عبر إثارة سلسلة من ردود الفعل".

وأضاف: "نشعر بأن مستوى التهديد على الحرم القدسي، بمعنى تنفيذ عملية من قبل يهود متشددين ومتطرفين، قد ارتفع في الأشهر الأخيرة وفي الأسابيع الأخيرة على وجه الخصوص، أكثر من أي وقت في السابق، وذلك من أجل تغيير الجريبات السياسية". وتابع هنغي يقول: "هناك خطر بوجود من يرغب في استغلال المكان الأكثر حساسية والأكثر قدسية للمسلمين لتنفيذ عملية معادية أو المس بالموقع نفسه، بالمسجد أو بالمصلين، أملاً بأن يؤدي ذلك إلى سلسلة أحداث وردود فعل متعاقبة على المستوى العالمي وخلق حرباً شاملة من شأنها أن تقود إلى تقويض العملية السياسية (خطة الانفصال). لدينا إثباتات تؤكد مخاوفنا، أي هناك نيات حقيقية تنتقل إلى الصعيد التنفيذي وليس أفكاراً فقط".

وأضاف هنغي أيضاً: "إن المعلومات المتوفرة لدى أجهزة الأمن الصهيوني والشابك تشير إلى تعاضم استعداد اليمين المتطرف لتنفيذ عمليات إرهابية، وأنه تردد في الآونة الأخيرة بين هؤلاء كلمة الحرم القدسي والمسجد الأقصى مرتبطة بخطة الانفصال". ما ذكره هنغي يتعدى كونه تهديدات إلى كونه توجهات لدى حكومة الاحتلال تسعى من خلالها لقراءة ردود أفعال الشارع أولاً، وثانياً فتح الطريق أمام الرأي العام العالمي للفصل السوري ما بين الاحتلال من جهة والمتطرفين من جهة أخرى وهذا يعني أنه في حال تم تنفيذ جريمة نسف المسجد الأقصى فسوف تكون حكومة الاحتلال بمنأى عن المساءلة القانونية على المستوى الأممي.

فصول المؤامرة مستمرة، وكان أحدثها وليس آخرها ما نُشر قبل أسابيع بتاريخ ٢٥/٧/٢٠٠٦ حول قرار فصل نحو ٣٠ موظفاً يعملون في الأوقاف بمدينة القدس، فقد كشف عددٌ من حراس المسجد الأقصى المبارك عن مؤامرة ثلاثية تحاك ضد مدينة القدس الشريف بشكل عام والمسجد الأقصى بشكل خاص من أجل تقويضه والسيطرة عليه وتقسيم المدينة المقدسة وإنهاء ملفها بشكل كامل لصالح الاحتلال، يشترك فيها الحكومة الأردنية وسلطات الاحتلال ومنتفذين في السلطة الفلسطينية، وأن أصحاب القرار والنفوذ داخل دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة هم الذين يُطبّقون ما يتفق عليه.

خطورة القرار يوضحها أحد الحراس بقوله "دورنا يتمثل في حماية المسجد الأقصى ومنع دخول اليهود والمستوطنين إليه والتصدي لأي اقتحام قد تقوم به الجماعات المتطرفة، أو لأي هجوم قد يقوم به المستوطنون، وخاصة ممن يؤمنون بوجود هدم الأقصى لإقامة الهيكل، ولو تطلّب الأمر أن ندفع أرواحنا رخيصة في سبيله".

وأضاف "من يعمل الآن في الحراسة وبأوامر من مسؤوليهم لا يهتمون كثيراً بقضية دخول اليهود للحرم القدسي، ويمنحون الشرطة (الإسرائيلية) تسهيلات غير مبررة للتدخل في شؤون المسجد والحراسة، وهناك تكمن الخطورة، فقد كان يدخل لباحات المسجد ٥ مستوطنين يوميا وتحت حراسة شرطية مكثفة وكان الشرط أن يرافقهم أحد الحراس ولا يبتعد عنهم نهائياً، بل يرافقهم في كل خطواتهم إلى حين خروجهم".

لكن الوضع اليوم مختلف، فالإجراءات التي أقرتها الأوقاف بإيعاز من المسؤولين الجدد تتغاضى عن دخول أعداد كبيرة من المتطرفين للحرم قد يتجاوز أعدادهم في غالب الأحيان ٤٠٠ مستوطن، ولا يقف الأمر عن هذا الحد، بل يسمح لهم بالتجول الحر كما يمنع على الحراس الذي يرافقهم أن يرتدي زِيَّه الخاص به وعليه أن يبتعد عنهم مسافة تزيد عن ٢٠ متراً، يقول الحارس "أي تجاوز هذه التعليمات يقودونا إلى أقبية التحقيق عند المخابرات (الإسرائيلية)".

ويضيف "انقلبت الصورة اليوم، فقد بتنا عاجزين عن صد أي اعتداء على المسجد الأقصى بسبب الإجراءات التي تقيدنا، وأصبح بمقدور الشرطي (الإسرائيلي) منع من يشاء من دخول الحرم بدون أي سبب مجرد أن شكله الخارجي مثلاً لا يعجبه، كما أنه قد يسمح لمن يريد بالدخول ولو كان يريد إلحاق الأذى به كالتطرفين الصهاينة وجنود الاحتلال المسلحين".

محاولات تدمير المسجد الأقصى لم ولن تتوقف، والمواجهة الحالية التي تجري على أرض فلسطين الحبيبة تُسرّع في وتيرتها، وبناء الهيكل المزعوم يرون فيه خلاصهم وتحقيقاً لنبؤات مزعومة، والمؤامرة يشترك فيه هذه المرة أبناء جلدتنا، ونحن لا زلنا نشجب وندين ونستنكر ونندد ونطالب وناشد وندعو!

من للأقصى المبارك غير أبناء هذه الأرض المباركة؟ هل نحن أهل لحمل أمانة الحفاظ والدفاع عن المسجد الأقصى؟ وعد الله نافذ ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم نافذ وطال الزمن أو قصر فالأقصى الأسير سيتحرر، ومهما كانت الضغوطات والمؤامرات والمخاطر ستبقى قلوبنا وعقولنا وحناجرنا تصرخ صباح مساء:

في القدس ما كان هيكلهم بل أقصانا



د. إبراهيم حمّامي DrHamami@Hotmail.com

٢١/٠٨/٢٠٠٦